

الحوار

دراسة الحديث

« في حوار مع الأستاذ محمد واعظ زاده الخراساني / الجزء الأول

▪ **نشكركم على إتاحة هذه الفرصة لمجلة "علوم الحديث". نرجو الإشارة أولاً إلى جوانب من حياتكم ودراستكم.**

بسم الله الرحمن الرحيم. أنا من مواليد ١٣٤٣ هـ في مدينة مشهد المقدسة ومن أسرة علمانية. في سن الخامسة أو السادسة تقريباً ذهب إلى الكتّاب وتعلّمت القرآن ومن بعدها إلى المدرسة الابتدائية. كما كنت أذهب إلى مدرسة دينية أدرس فيها ديوان "گلستان". وفي أواخر عهد رضا خان، ومن بعد حادثة مسجد "كوهرشاد"، تم إبعاد الكثير من العلماء المعروفين والمؤثرين، واستطاع أبي التخلص من رجال السلطة ليعيش فترة طويلة متخفياً حتى أطلق سراح العلماء في طهران فخرج بعد أربع سنوات من التخفي في الدار وقرر الهجرة إلى العراق، فأخذني معه. من بعد ذلك بدأت دراستي في حوزة النجف.

خلال هذه الفترة التي دامت نحواً من ثلاث سنوات، أي من عام ١٩٣٩م إلى عام ١٩٤٢م، درست المقدمات (الصرف والنحو والمنطق) وقدرًا من "المطول" و"شرح اللمعة" في تلك الأيام، كانت حوزة النجف عامرة بأساتذة بارزين من قبيل: آية الله السيد أبو الحسن الإصفهاني (الذي كان زعيم الحوزة في النجف آنذاك)، الأفاضياء الدين العراقي، الآقا الشيخ محمد حسين الإصفهاني، آية الله السيد محسن الحكيم، الآقا موسى الخوانساري، الشيخ عباس القمي والآقا الشيخ مرتضى الطالقاني (والذي كان من أساتذتي حيث كان يُدرّس من المقدمات إلى "الكفاية").

في عام ١٩٤٢م عدت مع والدي إلى إيران وواصلت الدراسة في مدينة مشهد إلى العام ١٩٤٩م. في حينها كانت حوزة مشهد قد خرجت من حالة السبات التي آلت إليها على أثر حركة مسجد كوهرشاد الدموية. فبعد حركة كوهرشاد، تم إغلاق المدارس الدينية الكبرى والرئيسية واضطر الطلاب إلى الهجرة إلى النجف وقم.

وفي مشهد، درست بقية "المطول" و"شرح اللمعة" وكذلك "الرسائل" و"المكاسب" و"الكفاية". وقد درست المكاسب والكفاية عند المرجوم الحاج الشيخ هاشم قزويني (الذي كان من كبار أساتذة مشهد)، كما حضرت درسه في البحث الخارج (المراحل العليا) ودرست الأصول إلى أواسط البحث الخارج من "الكفاية" والفقه إلى آخر كتاب الطهارة تقريباً. وفي مرحلة السطح (المرحلة المتوسطة)، كنت قد درست على يد أساتذة آخرين كالحاج الشيخ كاظم دامغاني والحاج ميرزا أحمد مدرس يزدي والحاج الشيخ حسين بجستاناي.

وفي مشهد أيضاً حضرت مدة سنة درس البحث الخارج في الأصول للمرجوم الحاج ميرزا أحمد آقا زاده (كفائي) (ابن الأخوند الخراساني. كما شاركت بضعة أشهر في درس البحث الخارج للمرجوم الآقا السيد يونس أردبيلي الذي كان قد قدم إلى مدينة مشهد حديثاً آنذاك وكان يلقي

دروس البحث الخارج لـ "رسائل" الشيخ الأنصاري.

في أواخر صيف عام ١٩٤٩م ذهبت إلى قم لأواصل الدراسة فيها إلى عام ١٩٦٠م، عدا أشهر الصيف حيث كنت أعود أثنائها إلى مشهد. خلال هذه الأحد عشر عاماً كنت أحضر دروس البحث الخارج في الفقه والأصول والرجال لآية الله العظمى البروجردي. وفي أيام دراستي في قم، عندما علمت أن آية الله العظمى الكلپاركاني يلقي في داره درس البحث الخارج في الحج على أساس كتاب "العروة الوثقى" حضرت الدرس وواصلت حضوره طيلة مدة إقامتي في قم نحواً من ثماني إلى تسع سنوات. كما كنا أضمر درس البحث الخارج في "المكاسب" لآية الله الحاج السيد محمد حجت وكنت أبحث هذا الدرس مع آية الله السيد علي السيستاني الذي هو الآن من أكبر العلماء ومرجع النجف. كما حضرت فترة ما درس البحث الخارج

في خيارات "المكاسب" لآية الله السيد صدر الدين الصدر. طبعاً منذ بداية دخولي قم علمت أن الإمام الخميني ـ قدس سره الشريف ـ يلقي عصراً في مسجد محمديّة درس البحث الخارج في الأصول. فحضرت درسه من الاستصحاب إلى آخر الأصول.

وغير الفقه والأصول من الدروس، درست في مشهد الفلسفة، "المنظومة" عند المرجوم الشيخ سيف الله ايسي ومقداراً من "الأسفار" وكذا "شرح الإشارات" عند المرجوم الشيخ مجتبی قزويني. وفي قم حضرت عند العلامة الطباطبائي ودرست لديه الأمور العامة لـ "الشفاء" وكذلك حضرت دروسه الخاصة التي كان يلقيها حول "الفلسفة والرد على الماركسية" والتي طُبعت فيما بعد بتحرير وتعليقة الشهيد المطهري باسم: "أصول فلسفه وروش رئالیسم" (أصول الفلسفة والمذهب الواقعي)

▪ **نرجو أن تحدثونا عن عملكم في جامعة مشهد وتدریسكم في كلية الإلهیات والمعارف الإسلامية.**

في عام ١٩٦٠م دُعيت إلى التدريس في جامعة مشهد. فاستشرت الشهيد الدكتور البهشتي في ذلك فشجعني على قبول الدعوة. ولذلك توجهت في صيف ذلك العام إلى مشهد وبدأت بالتدريس في كلية الإلهيات من بداية العام الدراسي في أيلول (طبعاً كان اسم الكلية آنذاك كلية المعقول والمنقول). ولأنّي كنت أعطي دروساً مختلفة في الحوزة قبل دخول الجامعة وبعد دخولها (كـ "المنظومة" و"المكاسب" و"الكفاية") لذلك أُلقيت على عاتقي في الكلية دروس مختلفة أيضاً: الفقه، تاريخ الفقه، تاريخ الحديث، شرح الحديث، تفسير القرآن، تاريخ التفسير، علم الكلام، الفلسفة وغيرها.

▪ **متى اتجهتم نحو دراسة الحديث وما هي العوامل والأرضیات التي دعتكم إلى ذلك؟**

كان أبي، الحاج الشيخ مهدي واعظ زاده الخراساني، أحد الخطباء المعروفين في خراسان، وكان يُعرف بمعلوماته الحديثية. وكان على منبره يتحدث ببساطة وسلاسة. كان يأتي أولاً بالآيات والروایات المتعلقة بالموضوع ثم يورد قصة.

كنا نعيش في غرفة واحدة وكانت هذه الغرفة هي مكتبته. ومن حينها عرفت الكثير من الكتب الحديثية. ككتب الصدوق وبحار الأنوار ووسائل الشيعة وغيرها. وعندما دخلت الحوزة، كنت منذ البداية أُرَجع إلى الحديث كثيراً وأُميل إلى البحث عن منشأ القضايا ومسارها التاريخي. هذه الرغبة الذاتية تعززت بحضور دروس الفقه والأصول والرجال لآستاذ العصر آنذاك المرجوم آية الله العظمى البروجردي (التي امتدت من عام ١٩٦٩م إلى عام ١٩٦٠م).

فقد كان يبحث في دروسه كل مسألة من أساسها وبداية ظهورها. فبيداً يبحث الآيات المتعلقة بها بقدر كافي ثم يتناول أقوال وآراء السنة والشيعة وينقل روايات المسألة ويشرحها بتتبع ورؤية واضحة. كان يبدأ بروایات الموضوع فيأتي بها واحدة واحدة من دون أي مقارنة وجمع، وفي النهاية يقوم بالإفادة منها بمهارته الخاصة. من لا يعرف حقيقة الحال، كان يتصور أنه في المرة الثانية من بحثه للروایات يعيد ويكرر، في حين أن الأمر ليس كذلك. في هذه المرة كان يذكر الأقوال أيضاً. كان على إحاطة واسعة بالرواة وأحاديث الفريقين ولم يكن له في ذلك نظير.

▪ **نرجو توضیح طبيعة تعاونكم مع مشروع آية الله العظمى البروجردی حول إزالة نواقص "وسائل الشيعة".** كنت أكتب محاضرات آية الله البروجردي بدقة. وفي يوم من الأيام شاهد الشهيد المطهري محاضراتي واستحسنها، فعزّفتني إلى السيد في أحد الأيام بعد انتهاء المحاضرة. طبعاً كان السيد البروجردي قد رآني من قبل في مشهد وعرفني بسرعة. فكان ذلك سبباً لأن يُجرى



لي المرتّب الذي كان يعطيه لغبري من الطلاب. كما كنت أحضر درسه في الأصول الذي كان يليقه عصراً وكانت صلتنا تتقوى يوماً بعد يوم. وفيما يتعلق بـ "الوسائل"، فقد أشار مراراً إلى نواقصه، حتى أنه في موضوع "الصلاة" قال صراحة في محاضراته: الوسائل فيه نقص وتكرار وتقطيعات وبحاجة إلى إصلاح، ونحن نفكر بجمع أحاديث كل موضوع بدقة، فمن لديه رغبة من السادة فليجمع أحاديث هذا الباب ويأتي بها إلي. فأخذت أعمل بجد حتى قدمت إليه عملي في اليوم المقرر. وفي ذلك اليوم جاء نحو من ستين إلى سبعين شخصاً بأعمالهم. وبعد ملاحظة الأعمال عتب آية الله البروجردي في إحدى الجلسات الأشخاص المناسبين لهذا العمل، وكنت أنا من الذين ذكر أسماءهم وحدديوماً لبداية العمل. في حينها جعل العمل على أساس كتاب "الوافي" للفيض الكاشاني وقام بتقسيم الموضوعات (الكتب). وعندما قام بالتقسيم كنت أنا في مشهد لأنه كان في الصيف، ولذلك أخبروني بالمراسلة أني مسؤول عن جمع "كتاب النكاح والطلاق".

كانت الأعمال تجري بصورة جماعية. فعلى سبيل المثال، الأحاديث التي كنت أقوم بجمعها كان الشيخ محمد علي قمي يقوم بفهرستها حتى إذا انتهى التتويب قام ذوو الخط الحسن: ثابتي همداني وجلال گلابیگانی (طاهر شمس) بالكتابة ويقوم آخرون بمقابلة الأحاديث مع المخطوطات النادرة (كالنسخ التي كانت في حوزة آية الله البروجردي نفسه).

بعد الانتهاء من العمل على "تهذيب الوسائل"، وذاك من بعد العديد من التغييرات التي استمرت نحواً من سبع إلى ثماني سنوات، دعا آية الله البروجردي الجميع وقال: "الآن انتهى العمل ويجب أن يُخَذ شكلاً واحداً، وهذا لا يستلزم العديد من الأفراد. برأيي، الشيخ علي بناه والشيخ إسماعيل ملايري والسيد واعظ زاده يكفون لأجزاء الترتيبات الأخيرة، ويشارككم السيد محمد حسن ليكون حلقة الوصل بيني وبينكم". واستمر هذا العمل حتى وفاة آية الله البروجردي. وفي حياته، تم طبع مجلدين منه بحجم كبير وبطبعة حجرية. وكان من المقرر أن يكون اسم الكتاب "تهذيب الوسائل" ولكن ومن خلال العمل حيث تقرر أن يجمع كل أحاديث الفقه عند الشيعة صار له اسم جديد: "جامع الأحاديث الشيعية والسنية ومقارنتها، أدت إلى وقوفي على الأحاديث الفقهية وتاريخ الفقه لدى أهل السنة. كان من المقرر في بداية الأمر جمع وترتيب روايات أهل السنة في "جامع الأحاديث"، بل وتم قسم من الكتاب بهذا الشكل، إلا أن السيد البروجردي عدل عن ذلك فيما بعد لسبب من الأسباب.

في هذه المسيرة الدراسية، لغت انتباهي العلاقة الموجودة بين فقه أهل البيت وفقه أهل السنة، ووجدت العلمي ودعم الأبحاث القائمة وتطوير ما هو متوفر منها ودعم الأفكار الناشئة وتحويلها من شكلها النظري الى واقع عملي ، بدءاً بمرحلة اعداد خطط العمل وانتهاء بالتنفيذ وحصد النتائج الأولية.
٣. التنمية الاعلامية والثقافية والتعليمية
بأشكالها كافة المقروءة والمرئية والمسموعة والالكترونية ، فتح منافذ جديدة غير تقليدية على العالم عن طريق انتاج برامج مبتكرة.
٤. التنمية الاقتصادية وعمل نماذج لمشاريع قائمة وفق النظرة الاقتصادية للإسلام لتكون أمثلة تنطلق للعالم وخاصة في المفاصل الاقتصادية من زراعة وصناعة وخدمات وما تجربة مشاريع العتبة الحسينية المقدسة الا نموذجاً حياً لذلك.
٥. دعم ثقافة الحرية وحقوق الانسان في العالم أجمع.
٦. تطوير النشاط التطوعي والعمل الخيري والربط بين المؤسسات العاملة في هذا المجال على جميع المستويات المحلية

الكثير من روايات أهل السنة مربية عن طريق أهل البيت والكثير من روايات الشيعة مربية عن أكابر أهل السنة وأن الرواة والروایات المشتركة بين الفريقين كثيرة. وهذا ما دفعني ـ وأنا في مشهد ـ إلى جمع روايات أهل البيت (عن طريق أهل السنة) حيث جمعت إلى الآن عدة آلاف من أحاديث الفقه وغيره من كتب الصحاح والسنن والرجال والتاريخ السنية. التي ترتبط بشكل من الأشكال بأهل البيت. كما جمعت روايات الزيدية التي تنتهي إلى أحد أئمة الشيعة.

مرت عشرون سنة تقريباً وأنا أقوم إلى جانب أعمالی الأخری بمراجعة كتب الحديث. طالعت خمسة وعشرين كتاباً من أمهات كتب الحديث السنية من أولها إلى آخرها ووضعت علامة على تلك الأحاديث التي تتعلق بأهل البيت. في عملي على "جامع الأحاديث" كنت أعود إلى حديث ورد في "التهذيب" مثلاً ربما خمسين مرة وأرجعه في الكتب الأربعة والوسائل والمستدرک والكتب التي تأخذ عنها. ولست أنا الذي يفعل ذلك فحسب، بل الآخرون كانوا يعملون بهذا الشكل أيضاً. وبذلك وقفت بشكل كامل على نصوصنا الحديثية. كما كنت أُرَجع كثيراً إلى أحاديث أهل السنة. فمثلاً "طبقات ابن سعد" الذي كنت قد قرأته سابقاً، أعدت مطالعته مرتين وسجلت منه الملاحظات، يعني عندما فكرت باستخراج أحاديث العترة قرأته مرة ثانية. وهكذا بالنسبة إلى "سيرة ابن اسحاق" الذي يروي مباشرة عن الإمام الباقر والصادق عليه السلام، استخرجت رواياته، وهكذا روايات "سيرة ابن هشام" و"تاريخ الطبري" و"مستدرک الحاكم" و"الصحاح الستة" و"الموطأ" و"جامع مسانيد أبي حنيفة"، بل وتابعت روايات أهل البيت عليه السلام. واستخرجتها من كتب أئمة الزيدية، مجموعة كتب زيد بن علي و"أمالي" الشجري وغيرها. وبذلك وقفت خلال هذه السنوات بفضل الله على مراجع الحديث والسيرة لأهل السنة، الأمر الذي سيكون له ثماره إن شاء الله على طريق الدفاع عن حديث أهل البيت عليه السلام وفقهمم والتقريب بين المذاهب الإسلامية في المشاريع التي نعمل عليها والمؤلفات التي نقوم بها.

وفي أثناء البحث والدراسة، قمت بتسجيل الملاحظات اللازمة حول تاريخ الفقه والحديث والرجال وغيرها، وهي كثيرة جداً استعين بها في سلسلة مقالات "نبذة تاريخية عن علم تاريخ الفقه" في نشرة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في مشهد.

العمل الآخر الذي قمت به هو تحقيق وطبع النصوص الفقهية القديمة للإمامية. ثلاثة نصوص فقهية للشيخ الصدوق: المنقح والهداية ومجلس في وصف دين الإمامية، حققتها وطبعتها مع مقدمة باسم "سلسلة المتون الفقهية للشيعة الإمامية". كما أعددت كتاب "النهاية" للشيخ الطوسي و"نكت النهاية" للمحقق الحلي وغيرها للسلسلة الثانية، ولكنها لم تُطبع بسبب بعض المعوقات.

كتبت مقدمات لبعض الكتب، كمقدمتي المكوّنة من ستين إلى سبعين صفحة على "الموسوعة الرجالية" لآية الله البروجردي حيث شرحت بالتفصيل مشروعي: "جامع الأحاديث" و"سلسلة أسانيد وطبقات الرجال". وبنشر هذه المجموعة الرجالية، تم إحياء المدرسة الرجالية



• السنة الأولى
• العدد ٩

• الأثنين ١٦ جمادى الآخر ١٤٤٤ هـ

• ٤ صفحات

• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المدير المسؤول: محمدرضا برته
• مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٥٣٨٠٠٣٢٩+ ٩٨ ٢٥ • فاكس: ١٥٣٣+ ٣٢٩٠١٥٣٣ ٩٨
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اویسی
• طباعة: صميم ٣٣٧٢٥ ٢١ ٤٤٥٣ ٩٨ +

الشعر والقصيدة

في مدح الزهراء عليها السلام

مقتطف من قصيدة للشاعر محمد إقبال اللاهوري

المجد يشرق من ثلاث مطالع

في مهد فاطمة فما اعلاها

هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي ام من؟

من ذا يداني في الفخار اباهها

هي ومضة من نور عين المصطفى

هادي الشعوب اذا تروم هداها

هو رحمة للعالمين وكعبة الآ

مال في الدنيا وفي آخرها

من ايقظ الفطر النيام بروحه

وكأنه بعد البلى احيائها

وأعاد تاريخ الحياة جديدة

مثل العرائس من جديد حلاها

هي أسوة لامهات وقودة

يترسم القمر المنير خطها

للسيد البروجدي واطلع عليها من لم يكن يعلم عنها شيئاً أو يعلم شيئاً مجملاً. وكذلك مقدمة لكتاب "عشر رسائل للشيخ الطوسي" ومقدمة لـ "المقنع" و"الهداية" تناولت فيها المسار العام لتاريخ الفقه عند المذاهب الإسلامية والشيعة الإمامية. كما كتبت مقدمة لـ "الجمل والعود" حلّلت فيها مسيرة الفقه الإمامي إلى زمان الشيخ الطوسي.

▪ **نرجو توضیح دراستكم لحديث الثقلين.**

بدأ المرجوم الشيخ قوام الدين وشنوي قمي العمل على حديث الثقلين بإشارة من آية الله البروجدي، فجمع رواياته وأسانيده وطبعها في دار التقريب في القاهرة. ومن بعد تأسيس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، قررنا إعادة طبع مجموعة كاملة من مجلة "رسالة الإسلام" التي كانت المجلة الرسمية لدار التقريب سابقاً وكانت تصدر من القاهرة أيام وجود ممثل عن آية الله البروجردي (المرجوم الشيخ محمد تقي قمي) هناك. من بعد ذلك قررنا طبع سائر نتاجات دار التقريب، ولكن بصورة أفضل طبعاً، ومن الطبيعي أن يكون "حديث الثقلين" في المقدمة وأنا شخصياً رعت هذا العمل.

كان لطبع هذا الكتاب في الأجواء التي كان يعيشها العالم الإسلامي آنذاك، بل وحتى بالنسبة إلى مؤسسي دار التقريب (الشيخ محمود شلونت وأستاذه الشيخ عبد المرجعية سليم وغيرهم) أثر كبير جداً، ولا سيما في تأكيد

المرجعية العلمية لأهل البيت عليه السلام.

كان آية الله البروجردي يهتم كثيراً بهذا الحديث. فنحن لم نسمع حتى مرة واحدة أنه طرح حديث الغدير مع العلماء المسلمين. ذلك أن حديث الغدير يدور حول مسألة الخلافة، في حين أن حديث الثقلين هو حول المرجعية العلمية للأئمة. كان يؤكد أنّ نستند فعلاً إلى المرجعية العلمية لأهل البيت عليه السلام. فإذا لم نأت باسم الخلافة لا لآثار حساسية وسنستطيع إقناع أهل السنة بالمرجعية العلمية للأئمة الأطهار عليه السلام على الأقل. كان يهتم بهذا الموضوع ويكرر طرحه في حلقة الدرس وكان له دور حسن على طريق التقريب بين المذاهب الإسلامية.

٤. قسم التأليف والترجمة والنشر:

٦. الثقافة المجتمعية ومكافحة الإرهاب:

خامساً:المشاريع الاستراتيجية للمركز

يستهدف عمل المركز العلمي العديد من المشروعات العلمية الاستراتيجية التي يسعى الى تحقيقها وابرزها:

١. مشروع كتابة موسوعة كربلاء الحضارية:

٢. مشروع تنبع منازل الامام الحسين عليه السلام داخل الحدود العراقية.

٣. مشروع كتابة موسوعة زيارة الأربعين المباركة.

سادساً:العلوم العامة

سابعاً:دائرة الأبحاث الحسينية

تُعنى بالدراسات التحليلية للنهضة الحسينية المباركة وطباعة ونشر كل ما يتعلق بها.

ثامناً:النشاطات الرئيسية للمركز

اولاً: الإصدارات الفكرية

ثانياً: المؤتمرات والحلقات النقاشية

المصدر: www.c.karbala.com

والدولية.

٧. الحفاظ على التراث الديني والتأريخي

والتقافي لمدينة كربلاء المقدسة وتأمين عبوره للمستقبل ليصل بصورته الزاهية.

٨. تنمية ودعم الأبحاث الطبية على جميع المستويات ورفع المشاريع الطبية القائمة والمستقبلية ببنية تحتية لنظام بحثي علمي متطور.

٩. التواصل مع الآخرين من خلال حوار الحضارات الانسانية وثقافة الشعوب بهدف التقريب بين المذاهب ونبذ العنف والطائفية.

ثالثاً:أقسامالمركز

يسعى المركز إلى تحقيق رسالته من خلال تبني سياسة علمية قائمة على مجموعة من الوحدات البحثية ذات الأهداف والبرامج التي تخدم مشروعه للارتقاء بجوانب المجتمع الإسلامي كافة وهذه الوحدات هي:

١. قسم التخطيط الاستراتيجي:

٢. قسم التدريب المتقدم والتعاون البحثي:

٣. قسم البحث والتطوير:

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

▪ **نبذة تعريفية عن المركز**

تأسس مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العام ٢٠١٣م، وهو من المؤسسات العلمية الرائدة في العتبة الحسينية المقدسة. وجاءت فكرة تأسيسه من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية ولقيف من السادة الأكاديميين في مدينة كربلاء المقدسة.

أولاً:الرؤية العلمية للمركز

يتطلع مركز كربلاء للدراسات والبحوث للقيام بدور فاعل ومهم فيما يتعلق بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية التي تخص مدينة كربلاء المقدسة، من خلال إيجاد أرضية مشتركة للتواصل المستمر بين أصحاب الفكر والرأي والقررا، والتعاون مع كافة المؤسسات المتناظرة محلياً وإقليمياً ودولياً